Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم انصرف عليه الصلاة والسلام فدخل على ابنته وعندها ابن خالتِها أبو ولديها «علىٍّ، وأُمامة» فما كادت ترى أباها حتى قالت توضح موقفها:

-يا رسول الله، إن أبا العاص إن قرُب فابنُ عم، وإن بعُدَ فأبو ولدٍ، وإنى قد أجرتُه .

قال الأب عليه الصلاة والسلام:

«أى بُنية، أكرمى مثواه، ولا يخلُصَنَّ إليكِ فإنك لا تحلين له».

وتركهما وما يدريان علام استقر رأيه فيهما.

ولاحت لهما من بعيد رؤيا ماضيهما السعيد والشمل مجتمع والبال خلِيّ، وتذكرت زينب أنْ قد طال عليهما الأمد - سنين عددًا - فى انتظار تحقق أملها الذى لم تتخل عنه قط: أن ينشرح الله سبحانه صدر أبى العاص للإسلام.

وسمعته يقول، كأنه يعتذر إليها:

«لقد عرضوا علىّ بالأمس أن أسلم وآخذ ما معى من أموال فإنها أموال المشركين، فأبيت وقلت: بئس ما أبدأ به إسلامى، أن أخون أمانتى».

فرنت إليه زينب، تفكر فى مغزى ما سمعتْ.

وفى الصبح، بعث المصطفى عليه الصلاة والسلام مَن صحب أبا العاص إلى المسجد، وفيه رجال السرية الذين أصابوا مالَ أبى العاص، قال لهم عليه الصلاة والسلام:

«إن هذا الرجلَ منا حيث قد علمتم، وقد أصبتم له مالاً، فإن تُحسنوا وتردوا عليه الذى له فإنا نحب ذلك، وإن أبيتم فهو فىءُ اللّهِ الذى أفاءَ عليكم وأنتم أحقُّ به...».

أجابوا جميعا: يا رسول الله، بل نرده عليه...

وتأهب أبو العاص للرحيل إلى مكة، فقال عليه الصلاة والسلام وهو يودعه:

«حَدِّثنى فصدقنى، ووعدنى فوفى لى»

* * *

وتوقعت دار الهجرة أن يعود إليها.

وهذا هو قد عاد مع هلال السنة الهجرية السابعة.

بعد أن صفى حسابه بمكة، ودفع إلى أهلها ما خرج فيه من مالهم إلى الشام، ثم وقف فى الحرم المكى هناك، يسأل بأعلى صونه: